وعلى قياس ذلك عرفوا اللّفظ أيضا، فقالوا إن اللّفظ المفرد هو اللّفظ الذي لا يدلّ جزؤه على جزء معناه واللّفظ المركب هو الذي يدلّ جزؤه على جزء معناه [1].

ولم يكن هذا التعريف شأنه في ذلك شأن علامات الإعراب تعريفا نظريا لم يلتزموه في ممارستهم - بل، يمكن أن نقول بالاعتماد على بحث الأستاذ المهيري "مفهوم الكلمة في النحو العربي" [2] إن ممارستهم سبقت هذه التعاريف النظرية المنهجية وقد التزموا تضامن صعيدي التعبير والمضمون في تفكيك اللّفظ المركّب إلى وحداته الدالة الدنيا على نطاق واسع وبلغوا به مدى على المستوى الإجرائي يثير الإعجاب.

4 - تعيين الحروف أول شاهد على حسن تحليل القدامى الوحدات الدنيا الدالة

ويمثّل في هذا الصدد تعيينهم للحروف والوحدات اللّغوية التي أدرجوها ضمنها شاهدا أوّل على نجاحهم في تفكيك الملفوظ المركّب إلى وحداته الدالة الدنيا، من أجل أن الحروف ألفاظ مفردة لا يدل جزؤها على جزء معناها. وحتى إن قالوا بتركيب بعض الحروف، فقد قالوا أيضا بأنه يحصل لها بالتركيب معنى جديد يصهر عناصرها ويسبكها في كيان جديد [3].

ومن الشواهد الصالحة لتأييد قولنا، تعيينهم أو ضبطهم لبعض الوحدات التي تدخل على الاسم أو الفعل بقطع النظر عن المبحث الذي أدرجوها ضمنه (وهي قضية نعود إليها بعدحين).

---

1 انظر شرح الكافية ج I. ص 22.

2 عبد القادر المهيري - مفهوم الكلمة في النحو العربي ص 31.

3 ابن يعيش شرح المفصّل ج 8 ص 81 باب "كأن".
فأمّا قوله ركبت الكاف مع أن كما ركبت ذا وأي فإن المراد الامتزاج وصيرورتها كالشيء الواحد لا أنها زائدة على حدّ زيادتها فيهما".